جهود علماء حائل في خدمة القرآن وعلومه

من منتصف القرن الثالث عشر إلى منتصف القرن الرابع عشر الهجريين

إعداد:

ماجد عبدالرحمن عبدالله الصمعان

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد في جامعة حائل

من ١٧٤٧ إلى ١٧٨٢

ملخص البحث

قامت الأمة الإسلامية على مقتضى سنة الله تعالى في حفظ كتابه؛ بنسخ القرآن الكريم وطباعته وتلقينه بوسائل عدة، وانبرى العلماء لبيان معانيه وأسباب نزوله وناسخه ومنسوخه ومكيّه ومدنيّه...الخ. وسيراً على الدرب، شارك علماء حائل بسهم وافر ونصيب تام في خدمة القرآن الكريم؛ حفظاً في الصدور، وكتابة في السطور، وتجويداً وتفسيراً، وقد تجلى ذلك بشكل لافت خلال الفترة الممتدة بين منتصفي القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين.

لقد تعددت وسائط تعليم القرآن الكريم وعلومه، فانتشرت كتاتيب البنين والبنات، وتولى فيها عددٌ من العلماء تحفيظ القرآن الكريم للأطفال منذ نعومة أظفارهم. وانتشرت حلقات العلم في المساجد الكبرى، لعدد كبير من مشايخ حائل الذين كان لهم اهتمام بالقرآن وعلومه. واتخذ بعضهم من بيوتهم مراكز للتدريس والمناظرة وتعليم الطلاب القرآن وعلومه. وتشير كتب المصادر إلى وجود حركة علمية بحائل خلال تلك الفترة، وصُفت بأنها جيدة للغاية، واستُقدم إليها معلمون من مصر وسوريا لتعليم الطلاب العلوم الشرعية ومنها علوم القرآن الكريم. كما كانت الرحلة في طلب العلم أحد الوسائل للاستزادة من علوم القرآن الكريم. وكان طبيعياً مع وجود هذه الوسائط أن تعرف حائل فترة الدراسة نشاطاً علمياً في مجال القرآن وعلومه، وكان لعلماء حائل نصيب كبير من التأليف والتصنيف والتحقيق، ونسخ المخطوطات المتعلقة بالقرآن وعلومه. كما كان لأمراء حائل القدح المعلى والشأن العظيم في الاحتفاء بالقرآن وتعظيم أهله، وتخصيص الرواتب لهم، فضلاً عن دورهم في وقف نسخ من القرآن والمخطوطات المتعلقة بعلومه المختلفة. ولا أدل على مدى عناية أهل حائل بالقرآن الكريم وعلومه من أنه لم يتم العثور على نسخة كاملة من مخطوط (جامع البيان في تأويل آي القرآن) لابن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) إلا في مكتبة الشيخ صالح البنيان بمدينة حائل، والتي تم الاعتماد عليها بشكل أساسي في عملية تحقيق الكتاب.

ومن أسفٍ فإن هذا الجانب من تاريخ المدينة لم يحظ بالاهتمام من قبل الباحثين، وظل قطاعاً منسياً في كتاباتهم، فلم تخصص حتى الآن – فيما أعلم– دراسة مستقلة تتناول الحديث عن جهود علماء حائل في خدمة القرآن وعلومه خلال تلك الفترة، لتكشف أهمية ذلك الدور وترصد جوانبه المتعددة، وهو ما شجع على دراسة هذا الموضوع.

واعتمدت الدراسة بالدرجة الأولى على المنهج التاريخي الاستقرائي المبني على حجم المعلومة، والحرص على إمعان النظر والتأمل والتحليل وتأصيل المعلومة التاريخية بكل عمق وشفافية، والعمل على إظهار الحقائق التاريخية، وتحليلها، والتأكد من صحتها بعد جمع المادة العلمية الخاصة بموضوع الدراسة من منابعها الأصلية.

ملخص إنجليزي

كلمات مفتاحية: علوم القرآن– حائل.

This research deals with the contribution of Hail to the service of the Holy Quran and its sciences from the middle of the 13th century to the middle of the fourteenth century AH. It talks about the efforts of the princes under the historical era and the efforts of the scholars and the libraries that covered the manuscripts. , In addition to the role of the mosques and mosques in the teaching of the Koran, and in the search revealed the most important libraries and famous manuscripts, and famous scholars of Najd and the extent of their contributions to the service of the Koran.

Keywords: Science Quran – Hail.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فإن الله ﷻ قد أنزل كتابه الكريم وضمن حفظه؛ فقال: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [١]؛ فحفظ في الصدور وفي السطور؛ ولا تجد صغيراً من أبناء المسلمين – ممن يحفظون كتاب الله وإن لم يدركوا معانيه – تُدخل له حرفاً ليس من القرآن إلا رفضه واستهجنه لأن أذنه لم تحفظه ولم تتلقه بالقبول.

قال أبو إسحاق الشاطبي: "إن الكتاب قد تقرر أنه كلية الشريعة وعمدة الملة، وينبوع الحكمة، وآية الرسالة، ونور الأبصار والبصائر، وأنه لا طريق إلى الله سواه، ولا نجاة بغيره، ولا تمسك بشيء يخالفه، وهذا كله لا يحتاج إلى تقرير واستدلال عليه ; لأنه معلوم من دين الأمة، وإذا كان كذلك ; لزم ضرورة لمن رام الاطلاع على كليات الشريعة وطمع في إدراك مقاصدها، واللحاق بأهلها، أن يتخذه سميره وأنيسه، وأن يجعله جليسه على مر الأيام والليالي نظراً وعملاً، لا اقتصاراً على أحدهما ; فيوشك أن يفوز بالبغية، وأن يظفر بالطلبة، ويجد نفسه من السابقين وفي الرعيل الأول، فإن كان قادرا على ذلك، ولا يقدر عليه إلا من زاول ما يعينه على ذلك من السنة المبينة للكتاب، وإلا فكلام الأئمة السابقين، والسلف المتقدمين آخذ بيده في هذا المقصد الشريف، والمرتبة المنيفة"[٢].

وقامت الأمة الإسلامية على مقتضى سنة الله في حفظ كتابه؛ بنسخ القرآن وطباعته, وتلقينه بوسائل عدة؛ وانبرى العلماء لبيان معانيه, وأسباب نزوله وناسخه ومنسوخه ومكيه ومدنيه...إلخ.

ولقد ضرب علماء حائل بسهم وافر , ونصيب تام في خدمة القرآن؛ حفظاً في

---

(١) سورة الحجر آية: ٩

(٢) الموافقات في أصول الشريعة للشاطبي (٢/٣٠٩ – ٣١٠).

الصدور وكتابة في السطور , وتفسيراً وتجويداً وقراءات ونسخا وأوقافا .

ولما كان البحث في موضوع القرآن الكريم وعلومه عند علماء حائل في منتصف القرن الثالث عشر إلى منتصف القرن الرابع عشر الهجريين حاولت بقدر الإمكان أن أستعرض أهم العلوم القرآنية التي برزوا فيها بقدر ما يسمح به البحث.

ومما تجدر الإشارة إليه أن التنقيب عن العلماء والكتب التي اعتنى أصحابها بالقرآن يكتسيه بعض الصعوبة والرَّهق وذلك لأسباب منها:

١- أغلب المخطوطات والمؤلفات التي كانت موجودة في حائل تفرقت شرقاً وغرباً؛ مما نجد مشقة في الوصول إليها.

٢- عدم وجود دراسات تهتم بالقرآن وعلومه في حائل، فلم تخصص حتى الآن – فيما أعلم- دراسة مستقلة تتناول الحديث عن جهود علماء حائل في خدمة القرآن وعلومه خلال تلك الفترة، لتكشف أهمية ذلك الدور وترصد جوانبه المتعددة، وهو ما شجع على دراسة هذا الموضوع.

وسوف تعتمد الدراسة بالدرجة الأولى على المنهج التاريخي الاستقرائي المبني على إمعان النظر والتأمل والتحليل وتأصيل المعلومة التاريخية بكل عمق وشفافية، والعمل على إظهار الحقائق التاريخية، وتحليلها، والتأكد من صحتها بعد جمع المادة العلمية الخاصة بموضوع الدراسة من منابعها الأصلية.

واقتضت طبيعة البحث أن أقسمه إلى:

مقدمة. ثم الفصل الأول: الحياة العلمية بحائل فترة البحث، ومكانة القرآن وعلومه فيها، وفيه مبحثان :

المبحث الأول: اعتناء علماء حائل بتحفيظ القرآن للأطفال.

المبحث الثاني: اهتمام أمراء حائل بالقرآن وتشجيع العلماء على ذلك.

الفصل الثاني: وسائط تعليم القرآن الكريم وعلومه في حائل، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الكتاتيب القرآنية في حائل.

المبحث الثاني: المدارس القرآنية في حائل.

المبحث الثالث: الرحلات والإجازات العلمية لعلماء حائل.

الفصل الثالث: عناية علماء حائل بالقرآن الكريم وعلومه، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: عناية علماء حائل بالقرآن الكريم تفسيراً وبياناً.

المبحث الثاني: المخطوطات والمطبوعات في القرآن الكريم وعلومه.

الفصل الأول

الحياة العلمية بحائل فترة البحث ومكانة القرآن وعلومه فيها

وفيها مبحثان:

المبحث الأول: اعتناء علماء حائل بتحفيظ القرآن للأطفال.

المبحث الثاني: اهتمام أمراء حائل بالقرآن وتشجيع العلماء على ذلك.

المبحث الأول

اعتناء علماء حائل بتحفيظ القرآن للأطفال

لقد اهتم علماء حائل بتحفيظ كتاب الله تعالى للأطفال منذ نعومة أظفارهم؛ فأنشأوا لذلك الكتاتيب والمدارس والمساجد, وأقاموا المعلمين لتأديب الولدان, وكان ذلك ظاهراً ، بل أصبح مألوفاً في مدينة حائل، حيث ذكر الرحالة فالين عند زيارته لحائل أن "الأبناء يأخذون عن آبائهم مبادئ أصول الدين، ويتعلمون في السنوات الأولى قراءة القرآن الكريم وتلاوة الصلوات، وأكثر معلوماتهم الأخرى يحصلون عليها شفويا من المعمرين الذين لا يبعد عنهم الصغار"[١].

أما الطريقة التي تسير عليها دروس تحفيظ القرآن الكريم في الكتاتيب فهي تتبع نمطاً موحداً، ويتلخص في كون الدراسة في قاعة كبيرة تضم تلاميذ من مختلف الأعمار؛ ويجلس الجدد أمام الشيخ والقدامى وراءهم؛ ويجلسون على الحصير؛ وقد حفلت كتب التراجم بذكر من كان يُحفِّظ القرآن للطلبة في المكاتب والمساجد، وسنأتي على ذكر بعضٍ منهم لاحقاً.

أما عن مدة الدراسة، فيبدو أنها لا ترتبط بمدى زمني معين وإنما تعتمد على جهد الطالب واستعداده وإدراكه[٢]، وإن كانت لا تقل عموماً عن سنتين ولا تزيد عن

---

(١) انظر: صور من شمالي جزيرة العرب للرحالة فالين (ص ١٠٧).

(٢) انظر: التعليم في نجد قبل دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب للدكتور عبدالله الشبل (ص ٥٠٩).

ست سنوات[١]، لا سيما إذا ما أراد الطالب حفظ القرآن الكريم كاملاً مع تجويده[٢].

على الرغم من بساطة التعليم في هذه الكتاتيب أو دور التحفيظ، إلا أنها كانت تتناسب ولا شك مع ظروف ذلك العصر، ونجحت في إخراج العديد من العلماء الذين أثروا الحياة العلمية في شتى أنحاء العالم العربي.

ولقد كان يُطلق على معلم الكتاتيب لقب "المطوع"، ومن أهم صفاته أن يكون حافظاً للقرآن الكريم، مستقيماً، ورعاً، صادقاً، حسن الخلق، يعرف بالسماحة والتواضع والوقار والزهد والهيبة إلى جانب العلم الوافر وحسن الخط، وتتوفر في بعض كتب الرحالة صورة عن طريقة التعليم داخل الكُتَّاب، حيث يتعلم الأولاد قراءة الحروف ثم يقوموا برسم أشكالها بأقلام الكلس على سبورة صغيرة سوداء. ونتيجة انتشار الكتاتيب في حائل خلال فترة البحث أكد الرحالة الذين قدموا إلى حائل في تلك الفترة أن الكثير من أهلها كانوا يعرفون القراءة والكتابة[٣].

---

(١) انظر: الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز لعبدالفتاح أبو علية (ص٢٩).

(٢) انظر: نجد في الأمس القريب صور وملامح من أطر الحياة السائدة قبل ثلاثين عاماً (ص ٢١٢).

(٣) انظر: مذكرات ضابط عثماني في نجد لحسين حسني (ص ٥٣)، دراسة تاريخية للتعليم في إقليم نجد لإبراهيم محمد إبراهيم (ص٢٧٩), صور من شمالي جزيرة العرب في متصف القرن التاسع عشر للرحالة جورج فالين (ص ١٠٧), رحلة في الجزيرة العربية الوسطى للرحالة هوبير (ص٥٩).

المبحث الثاني

اهتمام أمراء حائل بالقرآن وتشجيع العلماء على ذلك

لقد عرفت حائل في عهد آل رشيد نهضة علمية وحضارية عظيمة نشهدها من خلال الكتاتيب والمدارس والمساجد المنتشرة في ذلك الوقت، وقد كانت تلك الفترة هي امتداد لأوضاعها في عهد الدولة السعودية الثانية، وعلى الرغم من حدوث المشكلات والفتن نتيجة الخلاف بين الإمام عبدالله بن فيصل وأخيه الإمام سعود وما نتج عن ذلك من حوادث، إلا أن ذلك لم يؤثر على الحراك العلمي والثقافي في حائل. ولعل روح الأخوة المترابطة بين الأمير عبدالله بن رشيد والإمام فيصل، والأخوة المترابطة بين عبيد بن رشيد والأمير عبدالله الفيصل لعبت دوراً في المحافظة على منهج الدعوة الإصلاحية وتطبيقه في حائل.

ولقد أشاد الرحالة بإسهام أمراء حائل من أسرة آل رشيد في دعم الحركة الفكرية بشتى الوسائل، فقد شجعوا على استقطاب العلماء ومرتادي العلم وهيأوا لهم الأسباب والوسائل التي تعينهم على نشر العلم[١]، ولم تكن تخلو مجالسهم من وجود علماء وأدباء[٢]، وحلقات للمذاكرة والمناظرة[٣].

وقد ذكر المؤرخ النجدي الشيخ محمد القاضي أن الأمير طلال الرشيد كان من طلبة العلم[٤] كما يُحسب لهم تقديرهم لرجال الفكر ورفع مكانتهم، فقد خصصوا مرتبات وأعطيات دورية لأهل العلم والأدب[٥]، وأسسوا عدداً من مراكز العلم، وانتدبوا

---

(١) انظر: وسط الجزيرة العربية وشرقها لبلجريف (ص١٦١)، ورحلة داخل الجزيرة العربية (ص١١٤).

(٢) انظر: تاريخ نجد للألوسي (ص٢٠)،مذكرات ضابط عثماني في نجد لحسين حسني (ص٧٢).

(٣) انظر: وسط الجزيرة العربية وشرقها لبلجريف (ص٢١٥).

(٤) انظر: روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين للقاضي (٢٤/١).

(٥) انظر: صور من شمالي جزيرة العرب للرحالة فالين (ص١٠٦)، نجد الشمالي لجورماني (ص٨١)، مذكرات ضابط عثماني في نجد لحسين حسني (ص٥٧) . وانظر سجلاً لرواتب بعض العلماء وطلاب العلم من أهل حائل محفوظ في مكتبة البنيان/دون رقم.

إليها المعلمين من سوريا ومصر، واستقطبوا إلى حاضرهم القضاة من المراكز الأكثر علماً، لنشر التعليم بين الناس[١]، ووقفوا الكتب العلمية على طلبة العلم[٢].

---

(١) انظر: علماء نجد خلال ستة قرون لعبد الله البسام (٢١٩/١) وَ(٤٦٢/٢) وَ(٣٢٩/٤) وَ (٤٩٦/٦).

(٢) تنتشر وقفياتهم في العديد من مكتبات حائل بشكل يسمح بإجراء دراسة منفردة.

الفصل الثاني
وسائط تعليم القرآن الكريم وعلومه في حائل

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الكتاتيب القرآنية في حائل.
المبحث الثاني: المدارس القرآنية في حائل.
المبحث الثالث: الرحلات والإجازات العلمية لعلماء حائل.

المبحث الأول

الكتاتيب القرآنية في حائل

– الكتاتيب:

"الكتاتيب" مؤسسة تعليمية (أولية) تخرج في جنباتها كثير من الأجيال، الذين حفظوا القرآن الكريم، وتعلموا قواعد القراءة والكتابة، وتربوا على المبادئ والأخلاق الحميدة، ثم أصبحوا بعد ذلك قادة، ومنابر، وأصحاب فكر في المجتمع يشار إليهم بالبنان في قراءة القرآن بجميع رواياته، وفي مجالات العلوم المختلفة.

والكتاتيب في اللغة:

الكُتّاب بضم الكاف وتشديد التاء: موضع تعليم الكتاب، والجمع الكتاتيب[١]، هي: جمع كتاب، وهو: مكان للتعليم الأساسي، وغالباً ما يكون ملاصقاً للمسجد أو ملحقاً به، لتعليم القراءة والكتابة والقرآن الكريم، وشيءٍ من علوم الشريعة والعربية، ومبادئ الحساب [٢].

وأمّا الكتاتيب في الاصطلاح: فهي مدرسة القرآن ومعلمة الأجيال، كانت ولا تزال من أفضل وأهم المؤسسات التعليمية التي عنيت بتعليم وتحفيظ القرآن الكريم عبر أجيال متوالية، حافظت على اللغة العربية واستقامة اللسان العربي، وكانت بمثابة الدروع التي حافظت على تراث الأمة في مواجهة مدارس الإرساليات التي غزت عالمنا العربي منذ بدايات القرن التاسع عشر[٣].

ونظراً لإدراك أهل حائل خلال تلك الفترة لأهمية العلم فقد ظهر فيها عدد من الكتاتيب لتلبية حاجة المجتمع في تعليم أبنائه، فقد انتشرت الكتاتيب في غالب أحياء منطقة حائل، حتى أن كل حي فيها كان يشتمل على كُتّاب تقريباً، ومن أهم هذه

---

(١) انظر: آداب المعلمين لابن سحنون (ص٦٤).

(٢) انظر: المعجم الوسيط , مجمع اللغة العربية بالقاهرة , مادة (كتب) (٤٥/١).

(٣) انظر: الكتاتيب للدكتور سيد محروس, مجلة الأزهر ,١٣٥١ / رجب/ ١٤٢٦هـ.

الكتاتيب:

كُتّاب الترهة: ويقع في حي لبدة، أسسه الشيخ عبدالعزيز الترهة (ت ١٣٣٧هـ)، الذي تميز بأنه كان حافظاً ومجوداً حسن الصوت بالقراءة جميل الأداء[١]. تخرج على يديه عدد من الحفاظ منهم الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم البراهيم الذي لعب دوراً كبيراً في عهد الملك عبدالعزيز، وتولى إمارة القنفذة عام ١٣٧١هـ[٢].

كُتّاب شكر: أسسه الشيخ شكر بن حسين (ت ١٣٣٧) في الحارة الغربية بحي الصناع، والشيخ من أهالي موقق، وقدم إلى حائل عام (١٢٧٢ هـ) فقرأ بها القرآن على علمائها ولما أتقنه فتح بها الكتاب لتعليم القرآن وتحفيظه، تخرج على يديه عدد كبير من التلاميذ، يقول الشيخ الهندي عنه:"قرأت عليه في صغري عام ١٣٣٧هـ، ومات في آخر تلك السنة فأتممته على أخيه لأمه علي بن محمد الشامي"[٣].

كُتّاب الملق: أسسه الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الملق (ت١٣٤٣هـ)، ويقع في حي لبدة، حيث كان الشيخ من حفاظ القرآن المجودين، ودرس على يديه عدد من التلاميذ[٤].

كُتّاب آل يعقوب: أسسه الشيخ المقرئ يوسف بن محمد اليعقوب (ت ١٣٥٩هـ)، ويقع في وسط حائل، أتقن القرآن وجوده وحفظه عن ظهر قلب، وبلغ مرتبة متقدمة في الإقراء، مكنته من تدريس الطلاب القرآن وتجويده في جامع

---

(١) انظر: علماء لبدة, طرف من أخبارهم وآثارهم لأحمد العريفي (ص ٨٢- ٨٧), منبع الكرم والشمائل في ذكر أخبار وآثار من عاش من أهل العلم في حائل للدكتور حسان الرديعان (ص ٢٤٢) .

(٢) انظر: صحيفة عكاظ , العدد الصادر يوم الأحد ٤/٧ /١٤٢٩هـ.

(٣) انظر: زهر الخمائل في تراجم علماء حائل لعلي بن محمد الهندي (ص١٠٣) .

(٤)انظر: علماء لبدة , طرف من أخبارهم وآثارهم, لأحمد العريفي (ص ٨٥) .

برزان[١].

كُتّاب الخطيب: أسسه الشيخ عمر بن عبدالقادر الخطيب (ت ١٣٥٥هـ)، أقرأ القرآن في لبدة، وتتلمذ على يديه عدد من الطلاب، وأقرأ في ديار بني رشيد عند أميرها ابن براك بين أعوام (١٣٤٨هـ - ١٣٥٢هـ)[٢].

كُتّاب القليبي: أسسه الشيخ مدلول بن خلف القليبي الشمري (ت ١٣٦٠هـ)، ويقع في حي العليا بموقق، درّس بها القرآن والخط والكتابة حتى وفاته[٣].

كُتّاب الشامي: أسسه الشيخ علي بن محمد الشامي (ت ١٣٦٩هـ)، قرأ القرآن على يد أخيه لأمه الشيخ شكر بن حسين، وتولى التدريس بعده، وتخرج على يديه عدد من الطلاب[٤].

كُتّاب الزريقي: أسسه الشيخ صالح بن محمد الزريقي (ت ١٣٧١هـ)، ويقع بقرب مسجد سرحة، وكان تدريسه صباحاً، واستمر فيه قريباً من عشرين سنة[٥].

ولم تقتصر الكتاتيب على الرجال فقط في حائل، بل شاركت المرأة، فظهرت حركة تعليمية بفضل من الله أولاً ثم بجهود المربيات الفاضلات اللاتي فتحن دورهن لخدمة العلم وتدريس بنات حائل في كتاتيبهن، ومن أشهر كتاتيب البنات في حائل:

كُتّاب هيلة بنت إبراهيم الداود: وكانت تعرف بهيلة الخطيبة، وقد أسست

---

(١) انظر: زهر الخمائل في تراجم علماء حائل لعلي بن محمد الهندي (ص١٤) , الثقافة والتعليم لعبدالرحمن السويداء (ص١٣٠), منبع الكرم والشمائل للدكتور حسان الرديعان (ص٣٣٢).

(٢) انظر: زهر الخمائل في تراجم علماء حائل لعلي بن محمد الهندي (ص ٩٠).

(٣) انظر: الأزهار الندية في تراجم طلبة العلم في الغوطة البهية ما قبل المدارس النظامية لحمد بن عبدالله المرمش (ص ٤٦-٦٥), موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية في مائة عام لوزارة المعارف (٢٧٥/٦) .

(٤) انظر: منبع الكرم والشمائل للدكتور حسان الرديعان (ص ٣٥٨).

(٥) انظر: الثقافة والتعليم لعبدالرحمن السويداء (ص ١٢٦), منبع الكرم والشمائل للدكتور حسان الرديعان (ص ٢٧٢-٢٧٣) .

كُتّابها في بيتها في حي لبدة، وكانت تدرس للبنات القرآن الكريم تلاوةً وحفظاً، والإملاء، والحساب[١].

كُتّاب نورة بنت محمد الهريش: تعلمت القرآن على يد أمها هيلة الداود، وبعد وفاة أمها تولت تعليم البنات القرآن، فأسست كُتّابها في بيتها بحي العليا[٢].

كُتّاب هيا بنت صالح الشاعر: نشأت في بيئة علمية، فوالدها من حفّاظ القرآن، وصفه الهندي بقوله:" كان آية في حفظه وتجويده"[٣]، أسست كُتّابها في منزلها في حي لبدة، وكانت تدرس فيه القرآن الكريم لعدد من الفتيات، وكانت تدرسهن في الصباح إلى آذان الظهر[٤].

وقد أسهمت هذه الكتاتيب في ازدهار الحركة العلمية في حائل فخرجت عدداً من الحفاظ والحافظات وطلبة العلم، مما جعلها مقصداً لكل طالب علم.

---

(١) انظر: علماء حائل لأحمد العريفي (ص ١٠٢)، الثقافة والتعليم لعبدالرحمن السويداء (ص ٣٤).

(٢) انظر: علماء حائل لأحمد العريفي (ص ١٠٢)، الثقافة والتعليم لعبدالرحمن السويداء (ص ٣٤).

(٣) انظر: زهر الخمائل لعلي الهندي (ص ٥٢).

(٤) انظر: علماء حائل لأحمد العريفي (ص ١٠٢)، الثقافة والتعليم لعبدالرحمن السويداء (ص ٣٤).

المبحث الثاني

المدارس القرآنية في حائل

تعتبر الكتاتيب بمثابة المرحلة التمهيدية، فمن أتقن القراءة والكتابة وقرأ القرآن وجوّده، انتقل بعدها إلى حلقات العلم والتي تعقد في المساجد. وقد لعبت المساجد دوراً فاعلاً وكبيراً في نمو الوعي الديني والعلمي في حائل كما أشار إلى ذلك عدد من الرحالة الذين عايشوا تلك الفترة[١]، وتحولت هذه المساجد إلى مدارس تخرج منها طلبة العلم الذين يتولون نشر الدعوة بين الناس، والقيام بالمناصب الدينية التي يحتاج الناس إليها من بادية وحاضرة. ومن أشهر تلك المدارس في حائل في تلك الفترة:

مدرسة قصر برزان: وهي أشبه بالمدرسة الخاصة ؛ حيث يدرس فيها أبناء أسرة آل رشيد, وبعض أبناء الأعيان من عوائل برزان, وكان يُدرّس فيها القرآن الكريم حفظاً وتجويداً وتفسيراً, ودراسة التوحيد, وبعض العلوم الدينية بالإضافة للغة العربية, كما كان يُدرّس فيها الرياضيات والجغرافيا[٢], ومن أشهر من تولى التدريس فيها الشيخ جارالله الحماد, والشيخ عوض الحجي, والشيخ صالح البنيان[٣].

مدرسة مسجد لبدة: فتعتبر أكبر مدرسة بعد مدرسة قصر برزان، ومن أشهر من درّس فيها الشيخ عبدالله الخزام. كان قاضياً ثم عُزل، وتفرّغ بعد ذلك لتدريس العلم في مسجد لبدة، وقد تخرّج على يديه عدد كبير من طلبة العلم[٤].

وكانت هذه المدارس تعتمد في تعليمها على طريقتين: الأولى: الشرح والتدريس للمتون العلمية في الأصول والفروع وغيرها، والثانية: جرد المطولات من

---

(١) انظر: الرحالة الأوربيون في شمال الجزيرة العربية لعوض البادي (٣٤١/١).

(٢) انظر: الأوضاع السياسية في وسط الجزيرة العربية عند نهاية القرن التاسع عشر الميلادي لنولده البارون إدوارد , ترجمة عوض البادي (ص٥٠ – ٥١).

(٣) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون لعبدالله البسام (٢/ ١٧)(٤٦٢/٢), روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين لمحمد بن عثمان القاضي (١٧٣/١).

(٤) انظر: زهر الخمائل للهندي (ص ٣٥), علماء لبدة لأحمد العريفي (ص٥٢).

الكتب العلمية كالتفسير والسنن وكتب ابن تيمية وابن القيم، وغيرها[١]، ومن أبرز ممن تخرج من هذه المدارس وكان له شأن في العلم والتعليم:

١- الشيخ سالم الشلش (ت١٣١٠هـ): كان حافظاً للقرآن مجوّداً حسن الصوت والتلاوة، كان خطاطاً كتب بقلمه كتباً كثيرة، درس على مشايخها، وكان يلقب بالنقيظان[٢].

٢- الشيخ يعقوب بن محمد بن سعد (ت١٣٢٢هـ): تلقى تعليمه على الشيخ عوض الحجي. وقد امتنع عن القضاء وتفرّغ للتدريس[٣].

٣- الشيخ صالح بن سالم البنيان (ت ١٣٣٠هـ): وقد تتلمذ على يد الشيخ عوض الحجي، والشيخ عبدالله بن خزام، قام بالتدريس في مدرسة قصر برزان، ثم انتقل لمسجد لبدة للإمامة والتدريس[٤].

٤- الشيخ عثمان بن عبدالكريم العبيداء (ت ١٣٤٠هـ): تتلمذ على يد الشيخ عوض الحجي، وتولى القضاء ثم اعتذر ليتفرغ للتدريس[٥].

٥- عبدالله بن عبدالرحمن الملق (ت١٣٤٣هـ): درس على يد شيوخها وعلمائها، وكان حافظاً للقرآن حسن الصوت بالتلاوة، وكان لا يسأم من التلاوة لخفتها عليه[٦].

٦- حسن بن محمد الحجي (ت١٣٤٣هـ): قرأ القرآن والتجويد على

---

(١) انظر: منبع الكرم والشمائل للرديعان (ص٤٥).

(٢) انظر: زهر الخمائل للهندي (ص ١٠).

(٣) انظر: المرجع السابق.

(٤) انظر: زهر الخمائل للهندي (ص ١٢), فضيلة الشيخ صالح السالم للدكتور حسان الرديعان (١٩-٧٩).

(٥) انظر: زهر الخمائل للهندي (ص١٥).

(٦) انظر: المرجع السابق (ص ١٦).

أخيه عوض الحجي، كان مولعاً بالكتب واقتنائها[١].

٧- الشيخ عبدالله بن خلف الخلف (ت١٣٤٤هـ): قرأ على الشيخ الحجي والمرشدي والغنيمي، تولى القضاء بتيماء ثم عاد إلى حائل قاضياً، وانتهى المطاف به في المدينة المنورة[٢].

٨- الشيخ حمد بن محمد الخطيب أبو عرف (ت ١٣٤٤هـ): قرأ القرآن وتعلم على علمائها، وقد كان له إلمام بكل فن من فنون العلم، تولى القضاء في مكة[٣].

٩- الشيخ عيسى بن حمود المهوس (ت١٣٥١هـ): تتلمذ على يد الشيخ عوض الحجي، وعرض عليه القضاء وامتنع، تفرغ للتدريس فكان له درس بعد صلاة المغرب[٤].

الشيخ محمد بن حميد الصريري (ت١٣٥٨هـ): أخذ العلم عن الشيخ صالح السالم البنيان , الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ , تولى القضاء في موقق إلى أن أعفي منه[٥].

---

(١) انظر: زهر الخمائل للهندي (ص١٦), شعراء الجبل للسويداء (١٩).

(٢) انظر: زهر الخمائل للهندي (ص ١٦), علماء لبدة للعريفي (ص٥٤).

(٣) انظر: زهر الخمائل للهندي (ص١٦), علماء لبدة للعريفي (ص ٣٠).

(٤) انظر: زهر الخمائل للهندي (ص١٨), علماء نجد للبسام (٣٤٣/٥).

(٥) انظر: زهر الخمائل للهندي (ص١٨).

المبحث الثالث

الرحلات والإجازات العلمية لعلماء حائل

تعتبر الرحلة في طلب العلم من وسائل تحصيله، يتبعها الطالب بعد أن ينهي دراسته في الكتاتيب وحلقات التدريس في المساجد، فيسافر إلى بلدان أخرى من أجل الاستزادة في الطلب، وقد ذكر الرحالة فالين أن علماء حائل وأئمتها وقضاتها وطلاب العلم فيها كانوا يتلقون ثقافتهم في المدينة المنورة، أو في القاهرة، أو في الرياض، أو في إحدى المدن الكبيرة المجاورة لحائل، لا سيما الفقه الحنبلي، والنحو، والتفسير[١].

ومن علماء حائل الذين رحلوا لطلب العلم ثم عادوا للتدريس فيها:

١- الشيخ عيسى بن حمود المهوس (ت ١٣٥١هـ): سافر من حائل إلى الرياض ودرس على عبدالله آل الشيخ , ثم سافر إلى مكة والمدينة ودرس في الحرمين , ثم عاد للتدريس في حائل[٢].

٢- الشيخ عيسى بن محمد الملاحي (ت ١٣٥٢هـ): سافر إلى القصيم ودرس فيها[٣].

٣- الشيخ محمد بن حميد الصريري (ت ١٣٥٨هـ): أخذ العلم عن الشيخ صالح السالم ثم انتقل إلى الرياض ودرس على الشيخ عبدالله آل الشيخ، والشيخ حمد بن فارس والشيخ عبدالله بن راشد، ثم عاد إلى حائل للتدريس فيها[٤].

٤- عبدالله بن سليمان بن بليهد (ت١٣٥٩هـ): أخذ العلم عن علماء القصيم في بريدة والمذنب، وأخذ عن علماء الرياض المشهورين، ورحل للهند وأخذ عن علمائها وتمت إجازته ثم عاد إلى حائل[٥].

---

(١) انظر: صور من شمالي جزيرة العرب في منتصف القرن التاسع عشر (ص ١٠٦).

(٢) انظر: روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد (١٣٦/٢).

(٣) انظر: روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد (١٣٧/٢).

(٤) انظر: زهر الخمائل للهندي (ص ١٨).

(٥) انظر: زهر الخمائل للهندي (ص ١٨).

٥- الشيخ أحمد بن عبدالعزيز المرشدي (ت١٣٦٣): أخذ عن مشايخ حائل ثم انتقل للرياض وأخذ عن علمائها أمثال الشيخ عبداللطيف آل الشيخ، والشيخ سعد بن عتيق، والشيخ حمد بن فارس[١].

٦- الشيخ محمد بن عبدالعزيز الهندي (ت١٣٨٠هـ): تتلمذ على الشيخ صالح البنيان، والشيخ عبدالعزيز المرشدي، ثم رحل للقصيم وقرأ على الشيخ عبدالله بن بليهد، والشيخين عبدالله السليم وأخيه عمر السليم[٢].

٧- الشيخ حمود بن حسين الشغدلي (ت ١٣٩٠هـ): أخذ العلم عن الشيخ صالح البنيان، ثم رحل إلى الرياض ودرس على الشيخ حمد بن فارس والشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ حتى صار من أكابر العلماء[٣].

وقد حصل عدد من أهل العلم في حائل على إجازات علمية، منهم:

١- الشيخ عثمان بن عبدالعزيز بن منصور (ت١٢٨٢هـ) : حصل على إجازة علمية في الفقه والحساب والتفسير والحديث والآداب والفرائض من الشيخ محمد بن سلوم الفرضي الشهير[٤].

٢- عبدالعزيز بن صالح المرشدي (ت١٣٢٤هـ): حيث أجازه الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب برواية الصحيحين في الحديث, والشاطبية وشرح الجزرية في التجويد, وكتابي الاستعارات والكافي في علمي العروض والقوافي , وكتاب التوحيد , وغيرها من فنون العلم[٥].

---

(١) انظر: زهر الخمائل للهندي (ص ١٨), والثقافة والتعليم للسويداء (ص ١٤١- ١٣٢), ومنبع الكرم للرديعان (ص٣٤٤ -٣٤٥).

(٢) انظر: زهر الخمائل للهندي (ص ٢٢).

(٣) انظر: زهر الخمائل للهندي (ص ٢٣), روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد للقاضي (٩٧/١), حديث الوثائق لعبدالرزاق الشغدلي (ص ٤٢).

(٤) انظر: علماء نجد خلال ستة قرون للبسام (٩١/٥).

(٥) انظر: لدى الدكتور حسان الرديعان صورة من الإجازة.

الشيخ عبدالله بن بليهد (ت١٣٥٩هـ): قرأ على علماء الحديث في الهند ومنهم المسند عبدالستار الدهلوي ,وتمت إجازته إجازة عامة بشتى العلوم وعلى وجه الخصوص علم الحديث[١] .

(١) انظر: روضة الناظرين للقاضي (٣٩٢/١).

الفصل الثالث
عناية علماء حائل بالقرآن الكريم وعلومه

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: عناية علماء حائل بالقرآن الكريم تفسيراً وبياناً.
المبحث الثاني: المخطوطات والمطبوعات في القرآن الكريم وعلومه.

المبحث الأول

عناية علماء حائل بالقرآن الكريم تفسيراً وبياناً

التفسير علم يعرف به معنى كلام الله المعجز المنزل على نبيه محمدٍ ﷺ المتعبد بتلاوته.

ومن المعلوم أنه صحَّ أن رسول الله ﷺ لم يفسِّر من القرآن تفسيراً صريحاً إلا آيات معدودة، ثم اجتهد بعد ذلك العلماء جيلاً بعد جيل في عامة الأمصار بدءًا بالصحابة والتابعين إلى عصرنا الحاضر، إلى فهم كلام الله فهماً صحيحاً وبيان معناه للناس تدريساً وتدويناً، ولقد كان لعلماء حائل نصيبٌ وافر في تدريس التفسير في المدارس والمساجد وفي اللقاءات الخاصة، أما التدوين فلم تسعفنا المراجع التي بين أيدينا مع قلتها عن شيءٍ من ذلك.

ومما يمكن أن نستدل به على عناية علماء حائل في علم التفسير هو توافر أمهات كتب التفسير المخطوطة والمطبوعة في مكتبات حائل الخاصة، كابن جرير الطبري، ومعالم التنزيل للبغوي، وأنوار التنزيل للبيضاوي، ولباب التأويل للخازن، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير، ومدارك التنزيل للنسفي، وغيرها من كتب التفسير التي امتلأت بها مكتبات علماء حائل الخاصة.

وقد كان التفسير في المساجد والمدارس شائعاً بين العلماء البارزين؛ وممن اشتهر بذلك:

صالح السالم البنيان[١]، وعبدالله بن بليهد[٢]، وعودة بن عمير المرمش[٣]، حمود بن حسين الشغدلي[٤].

ومعظم المفسرين للقرآن الكريم في مجالس الدروس كانوا يكررون في الغالب

---

(١) انظر: روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد (١/١٧١).

(٢) انظر: زهر الخمائل للهندي (ص ١٨).

(٣) انظر: الأزهار الندية للمرمش (٤٢-٤٣).

(٤) انظر: حديث الوثائق لعبدالرزاق الشغدلي (ص ٤٢).

أقوال المفسرين المتقدمين، كما أن المراجع تعوزنا عن طريقة هؤلاء في التدريس.

ولقد اتسم علماء حائل بالحب الشديد للعلم والحرص على نشره والمثابرة والتفاني في العمل على ذلك دون كلل أو ملل حبًّا للعلم وحرصاً على الطلبة , فقد كان بعضهم يبدأ في تعليم القرآن الكريم بعد الفجر إلى شروق الشمس, وبعد الظهر يدرس التفسير[١].

(١) انظر: زهر الخمائل للهندي (ص ١٨), الأزهار الندية للمرمش (٤٢-٤٣), حديث الوثائق لعبدالرزاق الشغدلي (ص ٤٢).

المبحث الثاني

المخطوطات والمطبوعات في القرآن الكريم وعلومه

انتشرت المكتبات الخاصة في حائل خاصة ونجد عامة خلال هذه المدة، ولعل من أسباب ذلك موقع حائل الاستراتيجي، حيث إنها طريق الحاج العراقي، الذي أعطاها كثيراً من المزايا، التي من بينها توفر المكتبات الشرعية وغيرها، التي جاءت من العراق والشام وفارس، ولهذا اهتم أهل حائل بإنشاء المكتبات وسعوا في انتشارها، مما أدى إلى تفردها بنسخ نادرة من المخطوطات في جميع الفنون.

ومن المكتبات التي لا تزال باقية إلى اليوم مكتبة البنيان، وتحتوي بقايا هذه المكتبة اليوم على (١٥٠) مخطوطاً وَ (٩٠٠) كتاب مطبوع طباعة قديمة[١]. أما مكتبة اليعقوب التي آلت إلى مكتبة المعهد العلمي بحائل فقد تبقى منها ما يزيد على أربعمائة مجلد منها (١١٠) مخطوط، والباقي مطبوع طبعات قديمة [٢]. ومن المكتبات مكتبة سليمان بن عطية المزيني، وكانت تحتوي على (٣٠٠٠) كتاب ما بين مخطوط ومطبوع [٣]. ومكتبة عيسى المهوس التي كانت تضم أكثر من عشرة آلاف كتاب[٤]، وغير ذلك من المكتبات الخاصة[٥].

وأما المخطوطات المتعلقة بالقرآن وعلومه على وجه الخصوص في هذه المكتبات الخاصة مقارنة بغيرها من الفنون فهي قليلة، وذلك لعدة أمور؛ منها: تركيز أهل العلم

---

(١) انظر: الثقافة والتعليم لعبدالرحمن السويداء (ص ٦٠).

(٢) انظر: المكتبات في حائل للعفنان (ص ٥١).

(٣) انظر: زهر الخمائل للهندي (ص ٢١), الثقافة والتعليم للسويداء (ص ٦٠), قضاة مدينة حائل للعريفي (ص ٢١)

(٤) انظر: زهر الخمائل للهندي (ص ١٨).

(٥) انظر: للاستزادة حول المكتبات في منطقة حائل , انظر: الثقافة والتعليم للسويداء (ص ٥٨ – ٦١) , قضاة مدينة حائل للعريفي (ص ٢٠ – ٢٦), حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد لحماد الحماد (ص ١٢٦ – ١٢٩).

في ذلك الوقت على الاهتمام ببعض العلوم لحاجتها كالعقيدة والفقه والحديث .

أولاً : المخطوطات في القرآن الكريم وعلومه :

بالرغم من قِلَّة هذه المخطوطات إلا أنها لم تخلُ من بعض الرسائل النادرة في علوم القرآن والتي لم تطبع . ومن أبرز هذه المخطوطات المتعلقة بالقرآن الكريم وعلومه في مكتبات حائل:

أ–مخطوطات كتب التفسير:

١– جامع البيان في تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، وهو أشهر مخطوط يُتحدث عنه في مكتبات حائل[١].

٢– قطعة من معالم التنزيل لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ)، وهي من سورة التحريم إلى آخر المصحف[٢].

٣– ومن التفاسير التي كانت موجودة في حائل تفسير الإمام ناصر الدين البيضاوي (ت٦٨٥هـ) "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"[٣].

---

(١) لا تزال المخطوطة في مكتبة الشيخ صالح السالم البنيان بحائل. ومما يدل على شهرته أن المطبعة الميمنية بالقاهرة. لما أرادت طباعته، اعتمدت على النسخة المحضرة من خزانة أمراء آل رشيد، وقد تمت طبع أجزائه سنة ١٣٢١هـ، حيث جاء على أول كل جزء من الكتاب المطبوع: (طبع تفسير ابن جرير على النسخة المُحضرة من خزانة أمراء نجد آل رشيد لا زالت الأيام تتلألأ بزواهر مجدهم ولا برح الأنام يغترف من بحار برّهم، وذلك بعد مقابلة تلك النسخة على النسخة الموجودة بالكتبخانة الخديوية ..)، وقد أُحضرت هذه النسخة من حائل إلى مصر وعادت إليها، ولا تزال هذه النسخة موجودة في ١٢ جزء مفرقة بين مكتبة الشيخ حمود الحسين الشغدلي ومكتبة الشيخ صالح السالم البنيان. وقد نُسخت هذه النسخة في رمضان وشوال من عام ١٣١١هـ، وأوقفها الأمير حمود بن عبيد آل رشيد في ذي القعدة من نفس العام، وممن نسخ هذا المخطوط الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل الشيخ الذي كتب بعض الأجزاء، عبد العزيز بن صالح الصرامي الذي أكمل الأجزاء الباقية من الكتاب. وكانت أول طبعة للمطبعة الأميرية ببولاق سنة ١٣٣٠هـ.

(٢) ضمن مكتبة الشيخ صالح بن سالم آل بُنيَّان. وقد نسخت سنة ١٢١٣هـ.

(٣) كان موجودًا كاملاً بنسخ جميل، لكنه فُقد مع غيره ضمن مكتبة الشيخ ناصر الخياط رحمه الله.

٤- تفسير النسفي "مدارك التنزيل وحقائق التأويل" لعبد الله بن أحمد النسفي (ت٧١٠هـ)[١].

٥- نسخة من تفسير سورة الإخلاص كاملة لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ)[٢].

٦- نسخة من تفسير المعوذتين لشيخ الإسلام ابن تيمية[٣].

٧ -مجموع لشيخ الإسلام ابن تيمية من ضمنه فوائد من تفسير سورة النور[٤].

٨- ومن أكثر التفاسير انتشارًا في المكتبات المخطوطة تفسير ابن كثير (ت٧٧٤هـ)[٥].

٩- تفسير الجلالين لجلال الدين المحلي (ت ٨٦٤هـ), وجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)[٦].

---

(١) نُسخ في القرن الثاني عشر الهجري وهو من سورة العنكبوت إلى الناس. وهو من الكتب التي أوقفها الأمير حمود العبيد الرشيد سنة (١٣١٠هـ) على طلبة العلم في حائل. وكان الناظر عليه الشيخ يعقوب ولذلك لا يزال المخطوط في مكتبة الشيخ.

(٢) نسخة كاملة موجودة في مكتبة اليعقوب في ٦٧ ورقة، نسخها تلميذُ الشيخ عبد الرحمن بن حسن وهو راشد بن عبد الله العنزي -ويكتب في بعض منسوخاته في حائل المهاجري-، قال في آخر هذه النسخة: "وكان الفراغ من تحرير هذه النسخة المباركة في صبيحة الجمعة المباركة عند طلوع الشمس بعد ما ارتفعت قيد رمح في محراب مسجد شيخنا الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب". ونسخه كان سنة ١٢٨٥هـ، وقد تملك هذه المخطوطة الشيخ يعقوب سنة ١٣١٨هـ.

(٣) نُسخت كاملة سنة ١٣١٩هـ , وهي موجودة في مكتبة الشيخ عبد الرحمن الملق.

(٤) النسخة موجودة في مكتبة الشيخ حمود الحسين الشغدلي, وتقع في ٣٢ ورقة، نسخها راشد العنزي.

(٥) يوجد أكثر من خمس نسخ كل نسخة فيها أجزاء من التفسير، منها ما أوقفه الأمير محمد بن رشيد رحمه الله في مكتبة آل يعقوب وهي نسخة حديثة النسخ من آل عمران إلى تمام سورة التوبة. وفي مكتبة البنيّان والمكتبة الخيرية نسخٌ مِن أجزاءٍ منه. وكلها بخطوط حديثة متأخرة.

(٦) موجودة ضمن مكتبة الشيخ صالح الطويرب , ويوجد منه نسختان غير كاملتين، الأولى: نصف

١٠-شرح لقوله تعالى:(من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون) [هود-١٥] للشيخ محمد بن عبدالوهاب (ت ١٢٠٦هـ)[١].

١١-تفسير قوله تعالى:(أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء...) [النحل-٤٨] للشيخ راشد بن علي آل جريس (ت١٣٠٣هـ)[٢].

ب- مخطوطات كتب علوم القرآن:

١- قبض البنان في ناسخ ومنسوخ القرآن، لتلميذ ابن الجوزي عبدالرحمن بن عيسى البزوري (ت٦٠٤هـ)[٣].

٢- ومن الرسائل المنتشرة في أكثر المكتبات الخطية في حائل "التبيان في أقسام القرآن" لابن القيم(ت٧٥١ه)[٤].

ج- مخطوطات في التجويد:

١- المقدمة الجزرية للشيخ الإمام محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري

المصحف الأول – وقفه الأمير عبد الله بن علي بن رشيد على الجبل وقراها، وكتب عليه(لو وُزن ذهبًا لا يباع)-، الثانية: من البقرة إلى الإسراء أيضًا وتملكه الأمير عبيد بن رشيد.

(١) موجود ضمن مكتبة الشيخ صالح البنيان , ويوجد منه نسخة كاملة، ضمن مجموع ٧٣ فيه الكلام المنتقى وكشف الشبهات وقبض البنان وغيرها.

(٢) موجود ضمن مكتبة الشيخ اليعقوب، وتقع في صفحة واحدة , وهي ضمن مجموع فيه آخر كتاب أفعال العباد للبخاري, وثلاثيات صحيح البخاري.

(٣) رسالة صغيرة في تسع ورقات، لم تطبع –حسب علمي-، وضع فيها قواعد في علم ناسخ ومنسوخ القرآن. والمنظومة كاملة، تملّكها الشيخ يعقوب بن محمد، وهي محفوظة في مكتبة اليعقوب رقم ١١٠.

(٤) في حائل سبع نسخ خطية موزعة على المكتبات وأكثرها بخطوط لا تتعدى القرنين السابقين قِدمًا. وجاءت على عناوين في هذه المكتبات: أقسام القرآن، التبيان في أقسام القرآن، وكلها عناوين لكتاب واحد.

(ت٨٣٣هـ)[١].

٢-عنوان البيان في علم تجويد القرآن، للإمام أحمد بن محمد القسطلاّني (ت٩٣٢هـ)[٢].

٣- مرشدة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين للشيخ ناصر الدين محمد بن سالم الطبلاوي (٩٦٦هـ)[٣].

٤- رسالة منسوبة للشيخ عبد الله أبابطين (ت١٢٨٢هـ) في التجويد[٤].

د- مخطوطات في القراءات:

١ -مخطوط في رواية حفص عن عاصم لمؤلفه أحمد بن محمد الشُغْري الحلبي[٥].

٢ -منظومة فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم للشيخ المقريء محمد بن أحمد المتولي المصري (ت١٣١٣هـ)[٦].

---

(١) نسخها محمد عبد الحق كبارا سنة (١١٦٨هـ)، في خمس ورقات.

(٢) رسالة مختصرة جدًا في التجويد، أولها: (وبعد فهذه رسالة تتعلق بتجويد القرآن، منتجة من كتب مبسوطة في هذا الفن مفيدة للطالبين والله الموفق، وهي مرتبة على سبعة أبواب)، تنتهي النسخة عند الباب الرابع في بيان المد والقصر في خمس ورقات، حيث لم يكمل الناسخ عمله، وفي أوله فهرسٌ للأبواب السبعة. وهذه المخطوطة لا تزال في مكتبة اليعقوب برقم ٤٨.

(٣) رسالة في التجويد، تملكها ناسخها عمر بن محمد السقي, وقد نسخها في شعبان سنة ١٠٢٢هـ. وهي مخطوطة ناقصة في الأخير.

(٤) في حائل نسختان منها، الأولى: في مكتبة البنيان، والثانية: في مكتبة الطويرب، والأخيرة نسخها الشيخ محمد حميد الصريري عام ١٣١٥هـ. وهذه الرسالة في نسبتها للمؤلف؛ شك ذلك أنّ علماء نجد لم يعرف عنهم تأليف في علم التجويد والقراءات، وانظر: ما كتبه د.علي العجلان في رسالته: الشيخ عبدالله أبابطين حياته وآثاره.

(٥) المخطوط كامل من ضمن مكتبة الشيخ صالح الطويرب , كُتب عليه أنه ألفه سنة (٩٧١هـ) كذا. والشغري أحمد بن محمد بن طنبل المشهور توفي سنة (٨٨١هـ).

(٦) المخطوط كامل من ضمن مكتبة الشيخ صالح الطويرب . وهي منظومة في القراءات من طريق الطيبة. طبعت المنظومة أول مرة عام ٢٠١١م في وزارة الأوقاف الكويتية بتحقيق د.ياسر

ثانياً: المطبوعات في القرآن الكريم وعلومه:

أ- مطبوعات في كتب التفسير:

١-تفسير جامع البيان في تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري (ت٣٢١هـ) [١].

٢- معالم التنزيل لأبي محمد بن الحسين البغوي (ت ٥١٠هـ) [٢].

٣-لباب التأويل في معاني التنزيل لعلاء الدين علي بن محمد , المعروف بالخازن (ت٧٤١هـ) [٣].

٤- تفسير سورة الإخلاص لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) [٤].

٥- تفسير القرآن العظيم لابن كثير (ت ٧٧٤هـ) [٥].

٦- تفسير الجلالين لجلال الدين المحلي (ت ٨٦٤هـ), وجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)[٦].

المزروعي.

(١) موجود ضمن مكتبة الشيخ حمود الشغدلي في عشرة مجلدات وبهامشه غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين النيسابوري (ت٨٥٠هـ), وقد طبع سنة ١٣٢١هـ بمصر .

(٢) موجود ضمن مكتبة الشيخ صالح السالم البنيان, تملكه صالح بن جارالله الحماد, وأوقفه على طلاب العلم سنة ١٣٢٢هـ؛ طبع في مصر سنة ١٢٩٥هـ.

(٣) موجود ضمن مكتبة الشيخ صالح السالم البنيان في أربع مجلدات, وهو من الكتب الموقوفة على طلاب العلم؛ أوقفه سعيد آل محمد, وهناك نسخة أخرى تقع في ثلاث مجلدات وبهامشه تفسير النسفي ضمن مكتبة الشيخ حمود الشغدلي.

(٤) موجود ضمن مكتبة الشيخ حمود الشغدلي , ويقع في مجلد واحد في (١٤٠) صفحة, وقد طبع سنة ١٣٢٣هـ بالمطبعة الحسينية المصرية الطبعة الأولى.

(٥) هناك ثلاث نسخ ؛ اثنتان موجودتان ضمن مكتبة الشيخ صالح السالم البنيان في عشرة مجلدات وبهامشه كتاب نيل المرام من تفسير آيات الأحكام لمحمد صديق حسن خان القنوجي (ت ١٣٠٧هـ) , وهو الكتب الموقوفة على طلاب العلم؛ أوقف أحدهما عبدالرحمن العساف, والأخرى فهيدة بنت عبدالرحمن الجبر, والنسخة الثالثة موجودة ضمن مكتبة الشيخ حمود الشغدلي وبهامشه معالم التنزيل في تسع مجلدات وطبع في سنة ١٣١١هـ في مطبعة فاو دهلي.

(٦) موجود ضمن مكتبة الشيخ صالح السالم البنيان, وبهامشه أربعة كتاب (لباب النقول للسيوطي-

٧-روح البيان لإسماعيل حقي (١١٢٧هـ)[١].

٨-نيل المرام من تفسير آيات الأحكام لمحمد صديق حسن خان القنوجي (ت ١٣٠٧هـ)[٢].

ب- مطبوعات كتب علوم القرآن:

١- إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن لأبي البقاء العكبري (ت٦١٦هـ)[٣].

٢- الإكسير في علم التفسير لسليمان بن عبدالقوي الطوفي (ت٧٣١هـ)[٤].

٣-الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)[٥].

ج- مطبوعات كتب القراءات:

١- المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر لسراج الدين أبو حفص الأنصاري (ت ٨٥٢هـ)[٦].

الناسخ والمنسوخ لابن حزم- ألفية أبي ذرعه في غريب القرآن- لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم لأبي عبيد القاسم بن سلام), طبع في مطبعة دار إحياء الكتب العربية سنة ١٣٤٢هـ.

(١) موجود ضمن مكتبة الشيخ صالح السالم البنيان, وقد أوقفه ناصر سلامة السبهان سنة ١٣٠٤هـ, وقد طبع في المطبعة العامرة في مصر سنة ١٢٨٥هـ.

(٢) موجود ضمن مكتبة الشيخ حمود الشغدلي , ويقع في مجلد واحد, وقد طبع سنة ١٣٤٧هـ هـ بالمطبعة الرحمانية بمصر.

(٣) موجود ضمن مكتبة الشيخ حمود الشغدلي , ويقع في مجلد واحد, وقد طبع سنة ١٣٠٦هـ, وبهامشه أجوبة وأسئلة من غرائب آي التنزيل لمحمد بن أبي بكر الرازي (ت ٦٦٦هـ) في المطبعة اليمنية بمصر.

(٤) موجود ضمن مكتبة الشيخ صالح السالم البنيان .

(٥) يوجد منه نسختان , أحدهما :موجود ضمن مكتبة صالح السالم البنيان, والثانية : من ضمن مكتبة الشيخ حمود الشغدلي , ويقع في مجلد واحد, وقد طبع سنة ١٣٠٦هـ في المطبعة الجليلة بمصر.

(٦) موجود ضمن مكتبة الشيخ حمود الشغدلي , ويقع في مجلد واحد, وقد طبع سنة ١٣٠٦هـ, وبهامشه كتاب الكافي لابن عبدالبر القرطبي (ت ٤٦٣هـ) في المطبعة الميرية بمكة.

الخاتمة

١. دار هذا البحث حول إسهامات منطقة حائل في خدمة القرآن الكريم وعلومه، من منتصف القرن الثالث عشر إلى منتصف القرن الرابع عشر الهجريين، فيتحدث عن جهود الأمراء في تحت الحقبة التاريخية وجهود العلماء، والمكتبات التي حوت نوادر المخطوطات والتي كان من أهمها نسخة كاملة من تفسير الطبري، هذا إلى جانب دور الكتاتيب والمساجد في تحفيظ القرآن، وفي البحث كشف عن أهم المكتبات وأشهر المخطوطات، ومشاهير علماء نجد ومدى إسهاماتهم في خدمة القرآن الكريم.

٢. لقد منّ الله على الأمة الإسلامية بأن قيض لها رجالاً يحفظون كتابه ويفسرون آياته ويبينون مشكله ويعلمونه للناس؛ فكان ذلك آية إلهية وسنة ربانية ومعجزة للنبي الكريم ﷺ باقية حتى يرث الله الأرض ومن عليها ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[1].

٣. مكانة منطقة حائل التي ساهمت ولا تزال تساهم في إثراء الحركة العلمية ورفع راية التوحيد والقرآن والسنة؛ وبيان أنها كانت إلى حدٍ ما استمراراً للحياة العلمية في منطقة نجد ؛ فحري بأبناء هذا الوطن وباقي البلاد الإسلامية أن يرفعوا راية القرآن حفظاً وتجويداً وتعليماً وتفسيراً, حتى تعود الأمة إلى سالف عهدها, مستمسكة بحبل الله المتين , ونوره المبين, والحمد لله رب العالمين.

---

(١) سورة الحجر آية ٩.

فهرس المراجع والمصادر

١) آداب المعلمين, لمحمد بن سحنون, تحقيق : حسن حسني عبد الوهاب – مراجعة : محمد العروسي المطوي –منشورات دار الكتب الشرقية – تونس – ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

٢) الأزهار الندية في تراجم طلبة العلم في الغوطة البهية ما قبل المدارس النظامية، لحمد بن عبدالله المرمش، دار الأندلس للنشر والتوزيع, حائل ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٣) الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك، عبدالعزيز عبدالفتاح أبو علية, دارة الملك عبدالعزيز ,١٣٦٩هـ .

٤) الأوضاع السياسية في وسط الجزيرة العربية عند نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، لنولده البارون إدوارد , ترجمة عوض البادي ,دار بلاد العرب للنشر،١٩٩٧م .

٥) تاريخ نجد, لمحمود شكري الألوسي، عني بتحقيقه محمد بهجة الأثري، مكتبة مدبولي، القاهرة.

٦) التعليم في نجد قبل دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، للدكتور عبدالله الشبل, مجلة كلية الشريعة بالإحساء , العدد الثاني, السنة الثانية ١٤٠٢ – ١٤٠٣ هـ .

٧) الثقافة والتعليم في منطقة حائل قبل المدارس النظامية, لعبدالرحمن السويداء، دار السويداء للنشر التوزيع، الرياض،١٤٢٣هـ.

٨) حديث الوثائق, لعبدالرزاق بن حمود الشغدلي, المطبعة الأهلية للأوفست, الرياض ط أولى ١٤١٤هـ .

٩) حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد, لحماد الحماد، بحث مقدم لاستكمال متطلبات نيل درجة الماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الملك سعود،٢٠٠٤م.

١٠) دراسة تاريخية للتعليم في إقليم نجد، لإبراهيم محمد إبراهيم، مجلة التربية

المعاصرة، ديسمبر ١٩٨٧هـــــ ـ

١١) الرحالة الأوربيون في شمال الجزيرة العربية (منطقة حائل) (١٨٤٥ – ١٩٢١م), تحرير وتعريب عوض البادي , الناشر: دار برزان.

١٢) رحلة داخل الجزيرة العربية للرحالة اوتينج يوليوس, ترجمه وعلق عليه: سعيد بن فايز السعيد، إصدارات دارة الملك عبد العزيز،الرياض،١٤١٩هـ.

١٣) رحلة في الجزيرة العربية الوسطى للرحالة هوبير شارل, ١٨٧٨-١٨٨٢ ، ترجمة اليسار سعادة،كتب،بيروت،٢٠٠٣م.

١٤) روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين, لمحمد بن عثمان القاضي, مطبعة الحلبى، القاهرة،١٤٠٣هـ.

١٥) زهر الخمائل في تراجم علماء حائل، لعلي بن محمد الهندي, تحقيق إبراهيم بن عبدالله الحازمي، دار الشريف للنشر والتوزيع, الرياض ١٤٢٧هـــ.

١٦) شعراء الجبل, لعبدالرحمن بن زيد السويداء, دار الأندلس, حائل, ط٢, ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

١٧) صحيفة عكاظ , العدد الصادر يوم الأحد ٤/٧ /١٤٢٩هـــــ.

١٨) صور من شمالي جزيرة العرب في متصف القرن التاسع عشر للرحالة جورج فالين, ترجمة سمير شلبي، هلنسكي،١٩٩١م.

١٩) علماء لبدة, طرف من أخبارهم وآثارهم, لأحمد العريفي، الرياض ١٤٢٥هـــ / ٢٠٠٤م .

٢٠) علماء نجد خلال ثمانية قرون, لعبدالله بن عبدالرحمن البسام, ط٢، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٩هـ.

٢١) فضيلة الشيخ صالح بن سالم آل بنيان, للدكتور حسان الرديعان, دار التوحيد للنشر, الرياض, ١٤٢٨هـــ.

٢٢) قضاة مدينة حائل, لفهد العريفي, الرياض ،مطابع دار الجسر، ،١٤١٥هـ.

٢٣) الكتاتيب, للدكتور سيد محروس, مجلة الأزهر ,١٣٥١ / رجب/ ١٤٢٦هـــ.

٢٤) مذكرات ضابط عثماني في نجد, لحسين حسني, ترجمة وتعليق سهيل صابان، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م.

٢٥) المعجم الوسيط , مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة

٢٦) المكتبات في حائل, لسعد بن خلف العفنان, مجلة تجارة حائل،عدد٩١،رمضان ١٤١٤هـ.

٢٧) منبع الكرم والشمائل في ذكر أخبار وآثار من عاش من أهل العلم في حائل، للدكتور حسان الرديعان مكتبة فهد العريفي بحائل،١٤٣٠ه.

٢٨) الموافقات في أصول الشريعة, لإبراهيم بن موسى الغرناطي الشهير بالشاطبي, تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان, الناشر: دار ابن عفان, الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٢٩) موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية في مائة عام، لوزارة المعارف، الرياض ١٤٢٣هـ.

٣٠) نجد الشمالي رحلة من القدس إلى عنيزة في القصيم للرحالة جورماني ،كارلو كلاوديو، عام ١٨٦٤م، ترجمة وتعليق أحمد أيبش،هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث،٢٠٠٩م.

٣١) نجد في الأمس القريب صور وملامح من أطر الحياة السائدة قبل ثلاثين عاماً, دار العلوم والنشر, الرياض ١٤٠٣هـ .

٣٢) وسط الجزيرة العربية وشرقها (١٨٦٢-١٨٦٣) للرحالة بلجريف، وليام جيفورد, ترجمة صبري حسن، المجلس الأعلى للثقافة،٢٠٠١م .